الى مسكنه الذي خرج منه نايلا ما نال من اجر او غنيمة اخرجاه في الصحيحين
قل انفقوا طوعا او كرها نزلت في الجد بن قيس المنافق وذلك انه استاذن
رسول الله صلى الله عليه وسلم في القعود عنه وقال انا اعطيكم مالي فانزل
الله ردا عليه قوله قل يا محمد لهؤلاء المنافقين اشباهه في النفاق
انفقوا طوعا او كرها انفقوا طائعين من قبل انفسكم او مكرهين بالانفاق
بالزام الله ورسوله صلى الله عليه وسلم اياكم بالانفاق لن يتقبل منكم لان
هذا الانفاق انما وقع لغير الله وهذه الاية وان كانت خاصة في نفاق
المنافقين فهي عامة في كل من انفق ماله لغير وجه الله بل انفقه رياء
وسمعة فانه لا يتقبل منه ثم علل بسبب عدم القبول بقوله انكم اي لانكم
كنتم قوما فاسقين والمراد بالفسق هنا الكفر ويدل عليه قوله تعالى
وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم [illegible] انما يريد الله ليعذبهم بها في
الحيوة الدنيا فان قلت كيف يكون المال والولد عذابا في الدنيا وفيهما
اللذة والسرور في الدنيا قلت قال مجاهد وقتادة في الاية تقديم وتاخير
تقديرها فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم في الحياة الدنيا انما يريد الله
ليعذبهم في الاخرة وقيل ان سبب كون المال والولد عذابا في الدنيا هو
ما يحصل من المتاعب والمشاق في تحصيلها فاذا حصلا ازداد التعب
وتحمل المشاق في حفظها ويزداد الحزن والغم بسبب المصائب الواقعة
فيهما فعلى هذا القول لا حاجة الى التقديم والتاخير في نظم الاية واورد
على هذا القول بان هذا التعذيب حاصل لكل بني ادم مؤمنهم وكافرهم
فما فائدة تخصيص المنافقين بهذا التعذيب في الدنيا واجيب عن هذا
الايراد

الايراد بان المنافقين مخصوصون بزيادة من هذا العذاب وهو ان
المؤمن قد علم انه مخلوق للاخرة وانه يثاب بمصائبه الحاصلة له في الدنيا
فلم يكن المال والولد في حقه عذابا في الدنيا واما المنافق فانه لا يعتقد
كون الاخرة وانه ليس فيها ثواب فيبقى ما يحصل له في الدنيا من
التعب والشدة والغم والحزن على المال والولد عذابا عليه في الدنيا فثبت
بهذا الاعتبار ان المال والولد عذابا على المنافق في الدنيا دون
المؤمن وقيل ان تعذيبهم في الدنيا اخذ الزكاة منهم والنفقة في سبيل الله
فيعطونها على كره منهم وربما قتل الولد في الغزو فلا يثاب الوالد
المنافق على قتل ولده وذهاب ماله وقيل تعذيبهم بالتعب في
جمعه وحفظه والكره في انفاقه والحسرة على تخليفه عند من لا يحمده
ثم تقدم في الاخرة على ملك لا يعذره ومنهم من يلمزك في الصدقات
نزلت في ذي الخويصرة التميمي واسمه حرقوص بن زهير وهو اصل
الخوارج ق عن ابي سعيد الخدري قال بينما نحن عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يقسم قسما اتاه ذو الخويصرة رجل من بني
تميم فقال يا رسول الله اعدل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلك
من يعدل اذا لم اعدل وفي رواية خبت وخسرت ان لم اعدل فقال
عمر بن الخطاب ائذن لي فيه اضرب عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
دعه فان له اصحابا يحقر احدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه
مع صيامهم زاد في رواية يقرؤن القران لا يجاوز تراقيهم يمرقون

Copyright © King Saud University